Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human and Social Sciences

مجلة دراسات وأبحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

الهوية الوطنية الجزائرية وتحديات مشاريع شارل ديغول 1958-1960م.

Algerian national identity and the challenges of Charles de Gaulle's project 1958-1960.

خيرة بودحام[1]، محمد قدور[2] [1]Kheira Boudaham , [2]Mohamed Kaddour

[1] طالبة دكتوراه، جامعة أبو القاسم سعد الله الجزائر2، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، مخبر المخطوطات

PhD student, Abou El Kacem Saadallah University of Alger2, Faculty of humanities and social sciences, Department of History, laboratory of Manuscript

kheira.boudahame@univ-alger2.dz

[2] أستاذ التعليم العالي، جامعة أبو القاسم سعد الله الجزائر2، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، مخبر دراسات إفريقية

Professor Doctor, Abou El Kacem Saadallah University of Alger2, Faculty of humanities and social sciences, Department of History, laboratory of African studies

mohamed.kaddour@univ-alger2.dz

المؤلف المرسل: خيرة بودحام **Kheira Boudaham** الإيميل: kheira.boudahame@univ-alger2.dz

تاريخ الاستلام: 2024 /09/30 تاريخ القبول : 2024/12/26

الملخص:

بما أنَّ الثورة الجزائرية شكلت منعطفا حاسما على مصير الاحتلال الفرنسي بالجزائر اعتبرت وعاءًا احتوى مسألة الدفاع عن مصير شعب أعزل وعن هويته الوطنية المنتهكة جراء الممارسات الاستعمارية، فإنَّ سياسة الجمهورية الفرنسية الخامسة كانت الراعي الرسمي لإكمال الأهداف السابقة في طمس معالم الشخصية الجزائرية وانتماءها الحضاري وهذا ما سيتم دراسته من خلال التعرض لمشاريع شارل ديغول التفكيكية في استنزاف الهوية الوطنية وأثر ذلك في اشتداد الحماس الوطني دفاعا عن المبادئ الأساسية للثورة الجزائرية والهوية الوطنية والذي جسدته مظاهرات 11 ديسمبر 1960م.

الكلمات المفتاحية: الهوية الوطنية، مشاريع ديغول، فرنسا، مظاهرات 11 ديسمبر 1960م، الهيئة الأممية.

Abstract:

Since the Algerian revolution had marked a decisive juncture in the fate of the French occupation in Algeria, it had been considered a container of the issue of defending the fate of an unarmed people and their national identity violated by colonial practices. The policy of the Fifth French Republic was the official sponsor of the completion of the previous goals of obliterating Algerian personality and cultural affiliation, which will be studied through the exposure of Charles de Gaulle’s projectson the attrition of national identity and the impact of this on national enthusiasm in defence of the fundamental principles of the Algerian revolution and national identity, embodied in demonstrations of 11 December 1960.

Keywords: National identity, De Gaulle's project, France, demonstrations 11 december 1960, The United nations.

مقدمة:

أثارت قضية الهوية الوطنية طيلة الحقبة الاستعمارية اهتمام السلطات الفرنسية بشكل مكثف في طرق وأساليب تحطيم معالمها وتفكيك مقوماتها من أجل التأكيد على أنَّ الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا وطمس انتماءها الحضاري الإسلامي، سيما بعد اندلاع الثورة الجزائرية التي اعتبرت باتفاق المؤرخين والباحثين ثورة إنسانية جسدت المعنى الحقيقي للدفاع عن هوية شعب مسلوبة من أجل نيل الحرية وتحقيق الاستقلال، كما شكلت تهديدا واضحا لمصير الوجود الاستعماري في الجزائر باعتراف كبار القادة الفرنسيين مما استدعى من الجنرال ديغول بعد توليه رئاسة الجمهورية الفرنسية الخامسة الدخول في معترك جديد لإجهاض الثورة التي كانت تحمل أسمى معاني الدفاع عن الهوية الوطنية الجزائرية.

ليباشر مرحلة جديدة في السعي وراء زرع بذور التفكيك الهوياتي في مشاريع اعتبرها حلولا قد ترضي الشعب الجزائري ورجال الثورة غير أنَّ أبعادها الخفية أثبتت أنَّ لها مطبات خطيرة أقل ما يقال عنها أنها جاءت مناهضة للحماس الوطني الثوري المنتشر في البلاد وتشويه صورة الهوية الجزائرية بتصويرها على أنها تعاني من الاختلاف ناقصة دون الوجود الفرنسي، مما دفع بالشعب الجزائري إلى التعبير عن الرفض التام للطمس الهوياتي والفكر الامبريالي ومختلف مبررات وجوده من خلال تجمعات ومظاهرات عديدة أبرزها مظاهرات 11 ديسمبر 1960م. وهذا ما يدفعنا إلى طرح الإشكالية التالية: كيف تجسدت فكرة تشويه الهوية الوطنية الجزائرية في ثنايا مشاريع ديغول؟ وما موقف الشعب الجزائري منها؟

أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى توضيح الأبعاد الخفية للمناورات السياسية التي كان يقوم بها شارل ديغول في إطار محاربة الثورة وتحطيم مبادئ الشخصية الجزائرية.

منهجية الدراسة: اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج التاريخي وفق ما تقتضيه المادة العلمية بالإضافة إلى المنهج التحليلي بتحليل الأبعاد السياسية والهوياتية لمشاريع شارل ديغول التفكيكية ضد الهوية الوطنية، وللاجابة عن هذه الإشكالية اتبعنا الخطة التالية:

المحور الأول: مساعي ديغول في استنزاف الهوية الوطنية الجزائرية 1958-م1960:

أولا: أطروحة الجزائر الفرنسية

ثانيا: خطة سلم الشجعان

ثالثا: سياسة تقرير المصير

رابعا: طرح فكرة الجزائر الجزائرية

المحور الثاني: موقف الشعب الجزائري من مشاريع ديغول التفكيكية

أولا: مظاهرات 11 ديسمبر 1960

ثانيا: تداعياتها على مسار القضية الوطنية والهوية الجزائرية

المحور الأول: مساعي ديغول في استنزاف الهوية الوطنية الجزائرية 1958-1960م:

من المعلوم أنَّ الجنرال ديغول Charles de Gaulle تمكن من الوصول إلى سدة الحكم بعد الإطاحة بالجمهورية الفرنسية الرابعة بتمرد قام به ضباط الجيش الفرنسي بمؤازرة من المستوطنين الأوروبيين بتاريخ 13 ماي 1958م[1]، لاعتقادهم بأنه الرجل المناسب لانتشال البلد الأم من الوضعية الحرجة التي يمر بها على حد تعبير جريدة La vie Francaise حينما كتبت: **"ديغول هو وحده القادر على إعادة سلطة الدولة"**[2]، مدعيا أنَّ ماوقع لم يكن له يد فيه وغير متفاجئ منه[3]. وقد أدرك أنَّ توليته هذا المنصب من أجل الوقوف في وجه الثورة الجزائرية التي كانت وجها مدافعا عن الشخصية الوطنية المنتهكة من قبل السياسة الاستعمارية فتم اعتبارها تمردا عسكريا محض، سيما بعد الخسائر التي تسببت بها للاحتلال الفرنسي وتمكنها من استنزاف خزينة الميتروبول ودخول الحكومة الفرنسية في ظروف سياسية واقتصادية جد صعبة[4] كان لها تأثيراتها على مصيرها

بالجزائر من جهة وعلى الوضع الداخلي بباريس من جهة أخرى.

وهذا ما أشار إليه علي كافي في مذكراته إلى أن سنة 1958م شكلت جحيما على السلطات الاستعمارية في باريس والجزائر، بعد تمكن الثورة من احراز انتصارات هائلة وتسببها في إسقاط أربع حكومات متعاقبة بدءًا من الجمهورية الفرنسية الرابعة، وظلت دون أي حكومة شهر نوفمبر 1957م لمدة 35 يوما[5]، وبعد تسلمه الحكم توالت تصريحاته المثيرة وخطاباته المتناقضة على مسامع الفرنسيين كشعب، والجزائريين كمقصودين والمستوطنين كورقة ضاغطة لا بد من إرضائها، فتميزت بإصراره على الاحتفاظ بالجزائر الفرنسية والتصريح بأنه لايوجد بها سوى نوع من السكان بها وهم الفرنسيين بصفة خاصة وهو مايمس بالهوية الوطنية، ثم تنقل الى مدينة وهران في 05 جوان 1958م وأعلن من هناك: **"إن فرنسا موجودة هنا وستبقى للأبد"**[6].

وأمام هذا الوضع كان لا بد أن تقترن هذه التصريحات بأفعال وممارسات واضحة تبين مدى عمق ما يطمح إليه رئيس الجمهورية الفرنسية الخامسة بما يضمن له الحفاظ على المستعمَرة، خصوصا وأنه كان على دراية تامة بأنه أمام مهمة صعبة إن لم نقل عنها مستحيلة وهي احتواء الثورة ومواجهة القضية الجزائرية[7]، باستراتيجيات مبنية على التفكيك والتحطيم والتشويه الهوياتي في قالب أطلق عليه الباحثين -مناورات ومراوغات ديغول- من شأنها أن تحد من نشاط جيش وجبهة التحرير الوطني والتشكيك في الشخصية الوطنية وتفكيك الإطار العام للهوية الوطنية من خلال:

أولا- أطروحة الجزائر الفرنسية:

اعتبر ديغول أن الجزائر لا يمكن في يوم من الأيام أن تخرج عن الإطار الفرنسي مؤمنا بأنها حضاريا تعود جذورها إلى الرومان[8]، ملغيا انتماءها الحضاري للاسلام والعرب فقام باجراء زيارة لمستعمرات فرنسا في إفريقيا شهر أوت 1958م بهدف اقناع الشعوب بالاستفتاء على دستور الجمهورية الخامسة التي أقامها اثر انقلاب ماي[9] بنعم أو لا على مبدأ البقاء أو الانفصال عن الاتحاد الفرنسي، أما الجزائريين فطالبهم بالتصويت مباشرة على الدستور في حد ذاته بنعم أو لا[10]، مما يدل على أنه ظل مقتنعا بفكرة أجداده التي ترى في الجزائر امتدادا للتراب الفرنسي متشبثا بفكرة التقدم والتطور الضروري للجزائر يجب أن يتم في الإطار الفرنسي[11]، فبعد تاريخ 18 ماي 1958م بدا وكأنَّ الجيش الاستعماري قد سيطر على مصير الجزائر مؤيدا سياسة الإدماج ومتجها نحو إقناع الفرنسيين بأن الجزائريين قد قبلوا بهذا الأمر فعلا[12] وأصبحت لديهم قابلية الانتماء للحضارة الفرنسية.

ويبدو لنا من خلال إجراءات ديغول الأولية أنه أراد أن يعلمهم بقرار نهائي مفاده أن الجزائر فرنسية في كل الأحوال ولن يتم الاستفتاء حول هذا الأمر وما على الجزائريين إلا التعايش مع هذا الواقع، فتم تخصيص 66 مقعدا للجزائر ضمن البرلمان الفرنسي منها 44 للجزائريين و 22 للأقلية الأوروبية على اعتبار اعتماد قاعدة الثلث والثلثين، بينما تم تخصيص 32 مقعدا على مستوى مجلس الشيوخ[13]، فخرجت نتائج الاستفتاء لصالح ديغول بنسبة 97% مصوتة بـ "نعم"[14]، علما أن جبهة التحرير الوطني قد طالبت من الجزائريين مقاطعة الاستفتاء ولبَّ الشعب النداء، غير أن قوات الأمن الفرنسية باشرت في عمليات اقتحام بيوت الناخبين ثم تسوقهم بالقوة الى مراكز الإقتراع رغم عدم مشاركتهم[15].

والظاهر أن هذا الاجراء الذي اتخذه شارل ديغول حاول عن طريقه جس نبض الرأي العام الدولي بإيهامه أن فرنسا تسعى لإيجاد حل سلمي للقضية الجزائرية وإنكار وجود أي حرب عسكرية ضد المدنيين هناك، بل ادعاء وجود جماعات متمردة هي السبب الأول وراء الفوضى في البلاد لابد من التعامل معها وتصفيتها وفق ما تقتضيه الضرورة، وكان هذا حيلة منه من أجل التمكن من تصفية جبهة التحرير الوطني وتفكيكها والتي كان جل اهتمامها الوصول إلى عرض القضية الجزائرية بالمحافل الدولية، من أجل تصوير معاناة الشعب الجزائري للرأي العام العالمي ليكون على دراية بالسياسة التعسفية التي

تمارسها السلطات الفرنسية ضد شعب أعزل، فقد كان هدفها الأول والأخير هو تحقيق الاستقلال الوطني وإثبات الشخصية الوطنية[16].

ورغبة من ديغول في مراوغة جبهة التحرير الوطني والشعب الجزائري قام بإعلان هام ضمن خطاب ألقاه في 08 جانفي 1959م بمناسبة انتخابه رئيسا للجمهورية الفرنسية الخامسة وضح فيه بأن الجزائر ليست كباقي مستعمرات فرنسا، بل مكانتها متميزة وستتمتع بخصائص هامة ضمن دول المجموعة الفرنسية لا تمنح لبقية الدول، محاولا بذلك إرضاء الجزائريين والأوروبيين معا، كما رفض رفضا تاما اعتبار جبهة التحرير الوطني الممثل الشرعي والوحيد للشعب الجزائري[17]، معتبرا إياها جماعة من المقاتلين المتمردين الخارجين عن القانون[18].

ثانيا- خطة سلم الشجعان:

تم الإعلان عنه في 23 أكتوبر 1958م، بقدر ما كان عبارة عن خطة عسكرية فإنه أيضا عبارة عن مناورة سياسية وآلية مبتكرة لتقزيم صور رجال الثورة والمساس بوطنيتهم وحيلة مبتكرة من ديغول أراد بها مخادعة جيش التحرير الوطني ودفعه لتقديم سلاحه في الجبال والتوقف عن القتال دون قيد أو شرط مقابل تعهد الجمهورية الفرنسية الخامسة على سلامة أفراده بهدف إحداث انقسام في الصفوف القيادية للثورة [19].

والمتمعن في مضامين هذا المشروع يلاحظ أنه كان عبارة عن اغراءات تهدف إلى الحط من قيمة الثورة والتشكيك في مقاصدها التي تسعى إلى الدفاع عن هوية شعب أعزل من خلال ضمان استسلام رجالها خاصة وأنه اعترف بشجاعة الثوار في الجبال ووصفهم بالأبطال الشرفاء بحجة أنهم اتخذوا من السلاح أسلوب بسبب التمييز الحاصل في السياسة الفرنسية تجاه الجزائريين والأوروبيين، فتقدم ديغول بدعوة صريحة لوضع السلاح والتعهد بعدم متابعتهم قضائيا أو معاقبتهم، وبهذا تكون هذه المحاولة أول مبادرة من أول رئيس فرنسي يدعوا الى مقابلة الثوار حسب صحيفة العمل: **"... وفعلا فإنه ولأول مرة في تاريخ القضية الجزائرية، يصرح مسؤول فرنسي في المستوى العالي، بأنه قابل للتلاقي مع قادة الطرف المقابل، أي جبهة التحرير الوطني والتفاهم معهم. وكانت التقاليد المتآلفة بين حكومات فرنسا السابقة، لا تقضي الا بتسميتهم مجرمين أو متمردين..."**[20]. فهذا المشروع ماهو إلا حرب نفسية معلنة لتشويه الروح الوطنية لدى الجزائريين بغاية إجهاض الثورة الجزائرية.

إنَّ هذه الآلية لم تكن عبثا وإنما نظرا للفشل الذريع الذي منيت به مخططات ديغول العسكرية والاقتصادية فلجأ إلى هذا الحل على أن لايتم اشراك القيادة الموجودة بالخارج[21]، طمعا منه في استغلال الخلافات القائمة بين القيادات الثورية في الداخل والخارج حسب علي كافي الذي كتب في مذكراته: **"كان يهدف من ورائه الى عزل الداخل عن الخارج وتصديع جبهة الداخل واضطهاد قيادة الخارج عديمة السلطة على الداخل"**[22]، غير أنَّ القادة كانوا على دراية بالأبعاد السياسية للمشروع وماوراءه من انتهاك لصورة الروح الوطنية بالجزائر من أجل التدليل على افتقار الشعب الجزائري للهوية، وفي هذا السياق يذكر علي كافي أنَّ الجنرال ديغول طلب من الجنرال إيلي Ely توجيه رسائل إلى قادة ولايات الثورة فجرى الاتصال بقيادة الولاية الثانية غير أنَّ ردها كان رافضا لمشروع ديغول في رسالة جاء فيها: **"إننا قيادة عسكرية والمفاوضات تتطلب مشاركة مسؤولين سياسيين.. أي اتصال يجب أن يتم على مستوى حكومتنا المؤقتة والحكومة الفرنسية"**[23].

وبهذا تتوضح مدى فطنة القيادات الثورية في التعامل مع سياسة ديغول على الرغم من الخلافات التي كانت بين أطرافها الفاعلة إلا أنهم لم يسمحوا له باستغلال ذلك الحبل لتحقيق أهدافه والتقليل من شأن رفقائهم باعتبار ذلك يهز كيان الشخصية الوطنية أمام الساحة الدولية والصحف العالمية التي كان تترصد أخبار القضية الجزائرية بكل تدقيق، ويضيف هنا علي كافي: **"... هذا القرار الذي اتخذناه على مستوى ولايتنا، لا يعني أننا كنا نشاطر جميع تصرفات وسلوكات الحكومة المؤقتة،**

بل كانت لنا تحفظات كثيرة، ومع ذلك فالقرار الذي اتخذناه كمبدأ، كان يهدف الى عدم إعطاء الفرصة للعدو الفرنسي لتمزيق صفوف جيش التحرير الوطني، أو الطعن في جبهة التحرير الوطني كممثل وحيد للثورة، وتجنيب الثورة عملية اجهاض قيصرية، وضع أسسها الجنرال ديغول"[24].

ثالثا- سياسة تقرير المصير:

يعترف المؤرخ الفرنسي لويس تيرونوار Louis Terrenoire بأنَّ ديغول غير من وجهات نظره تماما بشأن مصير الجزائر ومستقبلها بين ماي 1958م إلى غاية 16 سبتمبر 1959م[25]، سيما بعد الخسائر التي ألحقتها الثورة الجزائرية بالحكومة الفرنسية مما جعله يرفع شعار "تقرير المصير" في 16 سبتمبر 1959م[26] واقترح على الشعب الجزائري حرية الاختيار لمستقبل سياستهم[27]، فقال: **"جزائر أبي ماتت، ان لم نفهمها سوف نموت معها ولذلك أرى من الضرورة اقناع الفرنسيين بذلك"**[28]، غير أنَّ السؤال المطروح هنا هل كان تقرير المصير فعلا يقضي بالاستقلال الكلي للجزائر أم كانت له أبعاد تمس بالهوية الوطنية؟.

اختار ديغول هذا المنعطف مجبرا نظرا لاشتداد نشاط الثورة على المستوى الداخلي والخارجي، وفشل الجيش الفرنسي في القضاء على جيش التحرير الوطني الذي بلغت انتصاراته الذروة خلافا لما كان يروج له الجنرال شال عن اقتراب موعد القضاء عليها عسكريا إلى جانب الضغط الدولي خاصة في أروقة الأمم المتحدة[29]، خاصة وأن الديبلوماسية الجزائرية قد قطعت أشواطا متقدمة خلال هذه الفترة في الدعاية ضد فرنسا بالمحافل الدولية محققة عدة انتصارات دفعت بالرئيس الفرنسي إلى إلقاء خطاب بالجزائر العاصمة في 04 جوان 1958 أعلن فيه اعترافه بحق الجزائريين في تقرير مصيرهم مشيرا الى ضرورة فتح أبواب المصالحة، والمتتبع لأسلوب هذا الخطاب يلاحظ أنَّ نيته كانت تسعى لطمس الهوية الوطنية من خلال التلميح لخلق كيان جزائري جديد على أن يكون هذا الكيان غير مندمج وإنما متعاون مع فرنسا متجنبا في خطابه قول: **"الجزائر الفرنسية"** كما كان معروفا سابقا واكتفى بعبارة: **"تعيش الجمهورية، تعيش فرنسا"**[30].

اذا وبالتزامن مع قرب انعقاد الدورة العادية للجمعية العامة للأمم المتحدة في 1960/12/05م استغل ديغول الفرصة محضرا لبرنامج واضح الابعاد والاهداف للحفاظ على الجزائر وتوضيح سياسة تقرير المصير والجزائر الجزائرية لينتقل بعدها إلى قرار إعلان إجراء الاستفتاء، بالإضافة إلى محاولة تكوين القوة الثالثة من النواب الجزائريين والمثقفين والتمكن من إقناع الرأي العام الجزائري والدولي ليعلن عنه في إطار زيارته المرتقبة إلى الجزائر، وحتى يكون لهذا البرنامج شأن ووزن على الساحة السياسية وينال موافقة الأغلبية أشرك فيه مسؤولين من مختلف الكتل الحزبية التي لها صوت ورأي وسلطة في البرلمان الفرنسي، مثل رئيس كتلة النواب الاشتراكيين غي مولي وفيليكس غايارد رئيس كتلة الحزب الراديكالي ورودي ديشي ممثلا لكتلة النواب الأحرار وغيرهم من الشخصيات الهامة.[31]

وفي هذا السياق أكد الباحث العربي الزبيري على أن هذا المشروع فكر فيه ديغول بعد أن استنفذت جهوده العسكرية[32]، وقرب انعقاد الدورة العادية للجمعية العامة الأممية التي سبق وأن استبعدت قرار مناقشة قضية حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره بفارق قليل في الأصوات سنة 1958م فإنها خلال السنة الموالية بدأت تستعد للتصويت لصالح هذا القرار، حيث نجد ديغول قد صرح في 16 سبتمبر 1959م بأن الجزائريين سيكون لهم الحق في تقرير المصير بعد استتاب الأمن، على أن يختاروا واحدا من هذه المقترحات الثلاث: **"الانفصال، الفرنسة أو الاستقلال الذاتي ضمن الإطار الفرنسي"**، ألا تدل هذه المقترحات على الإنكار التام للهوية الجزائرية؟ إذن ليس غريبا اذا وجدنا أن ديغول قد فضل الاقتراح الأخير لأنه في اعتقاده هو **"أن يحكم الجزائريون الجزائريين حكما مدعوما بمساعدة فرنسا وعلى اتحاد وتنسيق معها"**[33]، مؤكدا أنه سيُمكن

الجزائريين من تقرير مصيرهم بأنفسهم وبحسب مايرونه مناسبا لهم[34].

بين ديغول وجهة نظره حول مقترحاته المتبقية فاعتبر الانفصال مضرة للجزائريين وسيؤدي بهم إلى مستقبل مجهول وغامض وأنَّ مصيرهم مرتبط بفرنسا وحضارتها ولاهوية لهم، أما الفرنسة فاعتبرها حل معتبر إلى حد ما حيث يتم من خلالها عملية الدمج النهائي للجزائر قانونا وفعلا دون وضع اعتبار لمقوماتها الهوياتية ومعالمها الوطنية، وبهذا تبرز نيته من إعلانه حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره بهدف تحقيق نصر ديبلوماسي على مستوى الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة بمناسبة اقتراب انعقاد دورتها الرابعة عشر سنة 1959م ليتمكن من إحراز أصوات الدول الغربية لجمهوريته[35] التي تستمر أشغالها إلى غاية 13 ديسمبر 1959م، فأعلن في خطابه حول قرار تقرير المصير: **"...باعتباركل هذه المعطيات الجزائرية والوطنية والدولية أعتقد أنه من الضروري أن أعلن اليوم عن لجوئنا الى تقرير مصير هذا البلد باسم فرنسا والجمهورية..."**[36].

والمرجح أنه قد سبق وسوى وضعيته مع الرئيس الأمريكي ايزنهاور عند زيارته للعاصمة الفرنسية حيث تذكر الدراسات التاريخية أنه اتفق معه على الخطوط الرئيسة لبرنامجه حتى يضمن تضامن أمريكا وحلفائها للطرف الفرنسي في الهيئة الأممية[37]، ولهذا السبب صرح في خطابه علانية عن نيته في ضمان حق تقرير المصير للجزائريين قائلا: **"...ولهذا فباسم فرنسا وباسم الجمهورية واستنادا الى الحقوق التي خولها إياي الدستور لاستشارة المواطنين...ألتزم بان أطلب من الجزائريين ما نوع رغبتهم...؟ ما المصير الذي يقررونه لأنفسهم...؟ كما اطلب من الشعب الفرنسي أن يوافق الموافقة التامة على ما يتخذه الشعب الجزائري من إجراءات"**[38].

كما حاول ديغول من خلال هذه المناورة الخطيرة تقسيم الجزائر عرقيا ضربا للوحدة الوطنية محاولا من خلال مشروع تقرير المصير تخصيصه للجزء الشمالي فقط بهدف إثارة النعرات العرقية، أما باقي مناطق البلاد غير معنية بتقرير المصير[39]، مهددا بالاحتفاظ بالصحراء الجزائرية بحجة أنَّ البترول المكتشف بها يعود الفضل فيه لفرنسا وهذا ما أشار اليه بوضوح قائلا: **"يجب أن استغلال البترول وشحنه الذي هو عمل من أعمال فرنسا وأن للعرب فائدة فيه ستحافظ عليه ولن تدعه للغير ولو أدى ذلك إلى متاعب كثيرة"**. ولم يكتفي بهذه المناورات فقط بل وصل إلى طرح فكرة الطاولة المستديرة أي إشراك كل التيارات السياسية في الانتخابات المرتقبة لسحب البساط من تحت جبهة التحرير الوطني كممثل شرعي للشعب الجزائري من أجل إحداث ارتباك بين الجهات المتنافرة والمختلفة في توجهاتها وإفشال الجبهة في الوصول إلى حل قد يضمن سلامة الشعب والأرض والهوية وهذا مالاتريده فرنسا رافضا التفاوض مع قيادتها بدعوى سيطرة الغرور عليهم وعدم توقفهم عن القتال بل واتهامهم بالدكتاتورية[40].

غير أنَّ الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية كان لها رأي آخر حيث اعتبرته وسيلة للضغط ودعت لمقاطعته[41]، واشترطت أن يكون استفتاء تقرير المصير خالي من القيود التي قد تمس بكيان الأمة الجزائرية معلنة استعدادها لإيفاد مبعوثيها للاتصال بالحكومة الفرنسية[42]، وبإشراف الأمم المتحدة[43]، وعلى لسان كريم بلقاسم ردا على هذا المشروع: **"يظل هدفنا هو الاستقلال وسيتم الحصول عليه عن طريق التفاوض أو عن طريق استمرار الحرب، نحن لا نقبل الحكم الذاتي داخل الجماعة الفرنسية"**[44]، ويبدوا جليا أنَّ قيادة الثورة كانت متفطنة لأهداف ديغول من وراء مشروع "تقرير المصير" فرفضت مقترحاته التي تمس فيما بعد بالسيادة الوطنية وأكدت على أنه ناقص في حاجة إلى إطار عام يتحقق فيه وتتوقف به الحرب بين الطرفين كسبا لمزيد من الوقت يتم فيه تسوية الضمانات السياسية والإدارية بشكل معقول والحفاظ على مبادئ الثورة التي تعبر عن الانتماء الحضاري للجزائريين، ونظرا

لجدية هذه الأسس ومدى أهميتها فإنه لا يمكن أن تضمنها إلا هيئة دولية كالأمم المتحدة[45].

ومن هذا المنطلق تم الادلاء ببيان من قبل الحكومة المؤقتة اعتبرت فيه ان اقتراح ديغول رغم خطورته وأبعاده الخفية إلا انه تطور ونصر حقيقي باعتباره يسحب ورقة أساسية من ايدي الديبلوماسية الفرنسية[46]، لكنه يبقى ناقصا ولن تقبل الجدال على مبدأ وحدة التراب الوطني رافضة لكل محاولة ترمي إلى تقسيم البلاد[47]. سيما بعد إصرار ديغول على تخيير القادة بين بقاء فرنسا أو فصل الجنوب عن الشمال، منكر وحدة الشعب الجزائري واعتبره مكون من عدة أعراق وجاليات حينما اقترح تشكيل فيديرالية كحل أمثل للقضية الجزائرية قائلا: **"...إن النظام الداخلي في الجزائر يكون خاضعا للنظام الفيديرالي بحيث أن الجاليات الفرنسية والعربية والقبائلية والاباضية وغيرها من الجاليات التي تسكن وطنا واحدا تجد الظروف الموا تية لها لتعيش عيشة هادئة"**، فمن خلال هذا الخطاب أراد أن يصور واقع المجتمع الجزائري على أساس الاختلاف العرقي والثقافي وعدم القدرة على التعايش المشترك دون الخضوع للنظام الفيديرالي، وهذا ما سبقه فيه أجداده سابقا الذين سعوا إلى غرس هذه الفكرة في عمقه بعد أن نظَّروا لها جيدا.فقد حمل هذا المشروع تحفظات خطيرة جردت حق تقرير المصير من مبادئه وأهدافه الشرعية وكان من أبرز المطبات الخطيرة التي كادت أن تعصف بالكيان الجزائري لولا فطنة جبهة التحرير في التعامل مع الوضع ففي بيانه مثلا استفتى الجزائريين كأفراد لا كشعب وهذا في حد ذاته ضرب لهويتهم الوطنية ومما جاء فيه بصورة واضحة: **"إني استشير الشعب الجزائري فردا فردا لانه منذ خلق العالم لم نسمع بأن الوحدة كانت في الجزائروان الشعب الجزائري كان يتمتع بسيادته حيث ان الجزائر احتلها القرطاجينيون والرومان والبيزنطيون والعرب والسوريون وعرب قرطبة والأتراك والفرنسيون وان هؤلاء جميعا احتلوا الجزائرمن دون أن يكون هناك حكومة جزائرية"**[48].

رابعا- طرح فكرة الجزائر الجزائرية:

استمر ديغول في محاولاته المتكررة لإجهاض الثورة والتشكيك بالهوية الوطنية دائما، فقام بطرح فكرة جديدة أساسها "الجزائر الجزائرية"[49]، وذلك ينبغي استقطاب اكبر عدد ممكن من العناصر الإسلامية المؤهلة الى مسؤوليات سياسية وإدارية[50]، ممهدا لها منذ بداية شهر جانفي بعد أن ألقى خطابا عدل فيه من موقفه تجاه القضية الجزائرية ودعى إلى ضرورة تقوية رابط الأخوة بين البلدين حتى لا يفلتها من يده بعد الإستقلال مدعيا بأنه من خلال هذا التعاون سيصبح الطرفان أفضل وأقوى[51] والمتمعن جيدا في هذا المقترح يتبين له أنه قد اعترف ضمنيا بأن الجزائر جزائرية وليست فرنسية، غير أنه كان يقصد بها خلق جزائر جزائرية دون جبهة التحرير الوطني، معتقدا بأنه سيتمكن من خداع الشعب الجزائري وسيتم قبولها نظرا لإنهاكه في الحرب ورغبته الملحة في الوصول الى حل سلمي ينهي معاناته في حرب السنين، فتم اجراء محادثات مولان لكنها فشلت نظرا لإصرار الطرف الفرنسي على اقصاء جبهة التحرير الوطني من تمثيل الجزائريين كونها المدافع الأول عن مبادئ الثورة[52].

بتاريخ 5 سبتمبر 1960م طرح الجنرال ديغول استفساره حول مصير الاستفتاء والجزائر الجزائرية في ندوة صحفية أكد فيها بأن رغبة الجزائريين ستكون في أن تصبح الجزائر جزائرية، متسائلا اذا ما ستصبح متعاونة مع فرنسا أم ضدها؟[53]، وبعد اقتراب موعد تحديد ديغول لتاريخ إجراء الاستفتاء وجه خطابا الى الفرنسيين والجزائريين في 04 نوفمبر 1960م من أجل إيجاد حل للمسألة الجزائرية معترفا بأنَّ المجتمعين مختلفين للغاية[54] وكان هذا الخطاب من مدينة عين تموشنت والتي ستكون أول مدينة تندلع بها أحداث ديسمبر 1960م كرد ضد مخططاته التي تهدف إلى تفكيك البنية الهوياتية للمجتمع الجزائري[55] حتى أننا نلمس بعض التناقضات في

هذا الخطاب بعد الاطلاع على النص الأصلي له والذي جاء فيه علانية أنَّ الجزائر لم تكن "**أبدا أمة أو دولة**"[56] فكيف له إذا أن يعترف بالاختلاف التام بين المجتمعين الفرنسي والجزائري وفي الوقت ذاته ينكر وجود أمة ودولة بالجزائر؟ وبالتالي فإنَّ هذا التناقض يدل على عدم قدرة ديغول في التحكم في زمام الأمور بالبلاد بعد اشتداد قوة الثورة والضغط الخارجي.

وتزامنا مع زيارته لمدينة تموشنت[57] أكد أنه بعد توليه رئاسة فرنسا سيتبع طريقا جديدا لم يعد يؤدي إلى الجزائر التي تحكمها فرنسا بل إلى الجزائر الجزائرية وما تبين لنا أنه اعتبرها متحررة انطلاقا من هذا الإجراء الذي طرحه سيقرر فيها الجزائريون مصيرهم بأنفسهم[58]، وحتى يتم جس نبض جهة التحرير الوطني والشعب الجزائري أشار في خطابه إلى أنَّ الجزائر القادمة سيتم بناء أسسها وفق ما يقرره استفتاء تقرير المصير إما جزائر متعاونة مع فرنسا أو ضدها[59]. وبالتالي فإن هذه المناورات السياسية التي تم اتباعها تجاه الثورة الجزائرية والروح الوطنية أنذاك كانت سببا وجيها في النهاية إلى اتخاذ قرار اعلان تقرير المصير في 1959/09/16م، ثم طرح فكرة الجزائر الجزائرية في 1960/12/6م ونتيجة لهذه الإجراءات كان للمتطرفين سواء المدنيين أو العسكريين في الجزائر دور في إنشاء المنظمة السرية المسلحة في 1961/01/15 بمدينة مدريد الاسبانية[60].

المحور الثاني: موقف الشعب الجزائري من مشاريع ديغول التفكيكية:

أولا- مظاهرات 11 ديسمبر 1960:

ردا من الشعب الجزائري على إجراءات ديغول ضد الثورة التحريرية والوحدة الوطنية، هب متظاهرا ليبين لفرنسا والرأي العام الدولي مدى التفافه نحوها، وهذا ما ذكره المجاهد يوسف يعلاوي: "**عندما ضيق الاستعمار الخناق على جيش التحرير، وأرغمه على مغادرة مو اقعه وإخفاء نفسه وبتصغير عدد وحداته، هب الشعب في مظاهرات تدفقت في كل مكان أبطلت مفعول المستعمر وشغلته عن جيش التحرير**"[61]، وبالتالي عرفت البلاد تجمع الجزائريين من كل حدب وصوب معبرين عن تمسكهم بجبهة وجيش التحرير الوطني، فقد جسدت بشكل واضح مدى تلاحم الجماهير الجزائرية واندفاعها نحو الثورة، وكانت بمثابة نداءا عاما عبر عنه الضمير الجمعي للجزائريين المسلمين ضد سياسة الاستعمار الفرنسي مبينا إدراكه للمناورات الديغولية الهادفة لتمزيق صفوف الثورة والمساومة على وحدة البلاد والشعب[62].

وفي نفس السياق كتبت جريدة المجاهد معبرة عن حماس الجماهير الجزائرية: "**إن الامر الذي فاجأ الجميع هو أنه ومنذ بداية الثورة الى اليوم لم يسبق للجز ائريين المدنيين أن أعربوا عن عواطفهم الوطنية بمثل هذه القوة وهذه الثقة في النفس...**"[63] حيث قامت بالعديد من الأحياء الشعبية خاصة نواحي الجزائر العاصمة بحي بلكور، الحراش، صالامبي، القصبة وغيرها[64]. ونظرا لمدى أهمية مدينة الجزائر شهدت حملة إضراب واسعة حيث تم على إثرها إغلاق أغلب منافذ وطرق المدينة ناهيك عن إغلاق جامعاتها ومدارسها وحتى القطاع الخاص كان له نصيب المشاركة بنسبة بلغت 80% سيما بعد أن عمد المستوطنون إلى إجبار الجزائريين على اغلاق دكاكينهم نتيجة دعوة الجبهة الجزائرية الفرنسية إلى ذلك منذ 08 ديسمبر 1960م[65].

استمرت هذه المظاهرات ثلاث أيام متتالية انطلاقا من يوم السبت 10 ديسمبر ثم الـ 11 ديسمبر ثم 12 ديسمبر 1960م، محدثة تغييرات رهيبة في معطيات وتطورات القضية الجزائرية وضربت ضربة قاضية سياسة الجنرال ديغول الذي كان يتغنى فيها بجزائر الجزائريين[66]، وفي تقرير كتبه قائد الدرك الفرنسي بالجزائر العاصمة شلوتربر في 18 ديسمبر 1960م أكد فيه أن انطلاقتها بدأت يوم 7 ديسمبر من خلال تظاهر المستوطنين في البداية ثم قابلها المسلمون بمظاهرات مظادة يوم 10 ديسمبر حاملين الاعلام الوطنية الجزائرية[67]. مصحوبة بصرخات عالية "لا للجزائر الجزائرية" بل "الجزائر مسلمة"[68] ومقترنة بزغاريد النساء

عاليا[69]، وتذكر الدراسات التاريخية بأنَّ حتى الحكومة المؤقتة لم تكن تتوقع ذلك الانفجار الشعبي كدفاع عن الشخصية الوطنية ودعم للثورة الجزائرية في وقت كانت منشغلة بلملمة أشلائها المتطايرة[70].

وفي هذا الصدد يذكر المجاهد لخضر بورقعة في مذكراته أنَّ المظاهرات لم تكن فجائية بل نتيجة تنظيم مسبق ساهم فيه هو بحد ذاته وعدد من المناظلين مثل بوسماحة وروشاي بوعلام (سي الزبير)[71]، هذا الأخير الذي ترأس اجتماع تم عقده بحي بن عكنون في 20 نوفمبر 1960م، وتم الاتفاق فيه على ضرورة إرسال مجموعة من الرسائل إلى عديد المناظلين بهدف التنسيق فيما بينهم تحضيرا لهذه المظاهرات[72]، ومن جهته المؤرخ الفرنسي أجيرون أشار إلى نفس الطرح بأن المظاهرات نظمتها جبهة التحرير الوطني[73] ولو سلمنا بهذا الطرح فإنه يبدوا واضحا أنَّها نُظمت بغاية الضغط على فرنسا أمام الرأي العام الدولي لإبراز هيبة وشراسة الثورة الجزائرية في الدفاع عن الهوية الوطنية، لكن على الرغم من اتفاق بعض المؤرخين والباحثين في أن مظاهرات بذلك الحجم لا يمكن أن تتم دون تنظيم مسبق، إلا أنَّ هذا الأمر لايزال يكتنفه الغموض في ظل الشواهد والنصوص التي تفند ذلك[74].

ثانيا- تداعياتها على مسار القضية الوطنية والهوية الجزائرية:

إنَّ بشاعة ماقام به الفرنسيون لم تمنعهم من الاعتراف بقوة هذه المظاهرات ومدى تأثيرها في قلب موازين القوى لصالح القضية الجزائرية، فقد ورد في جريدة المجاهد نقلا عن أحد الفرنسيين أنه قال لاحد المراسلين لصحيفة لوموند بتاريخ 1960/12/14م: **"والان لم يبقى لنا إلا ان نحاول المحافظة على الامن ريثما نحزم امتعتنا ونركب الباخرة"**[75].

من المعلوم أن انطلاق اشغال الدورة الخامسة عشر للجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة شهد معارضة شديدة لجلسات لجنتها السياسية من قبل الوفد الفرنسي اثناء بداية مناقشة القضية الجزائرية سنة 1960م،[76] وتزامن ذلك مع بداية مظاهرات 11 ديسمبر 1960م التي نزلت كالصاعقة على فرنسا امام الرأي العام الدولي بعد أن نددت بمجازر فرنسا ضد الشعب الجزائري، فقررت الهيئة الأممية مباشرة بتاريخ 1960/12/20[77] إعلان حق الجزائر في تقرير مصيرها معتبرة نفسها مسؤولة على الاستفتاء الذي سيجرى حول هذا الامر أي برعاية أممية[78]، فتكون بذلك هذه المظاهرات رسالة واضحة إلى الرأي العام الدولي وإلى قادة الثورة بالخارج بحق الجزائر في نيل حريتها واستقلالها وردع الاستعمار الفرنسي عنها[79]، حتى أن المؤرخ الألماني هارتموت السينهانس Hartmut Elsenhans وصفها بأنها بمثابة ديان بيان فو ثانية[80]، فقد أصبح التضامن الشعبي والحكومي والدولي بعد المظاهرات يتوالى بدون انقطاع[81].

وبحلول سنة 1961 ادركت فرنسا أنَّ ماتوصلت له القضية الجزائرية من نجاح دولي فسعت هي الاخرى الى مراوغة الراي العام العالمي بان لها رغبة شديدة في انهاء المشكل الجزائري بطرق سلمية يتم فيها احترام ميثاق هيئة الامم المتحدة، لكن فطنة وحنكة اعضاء جبهة التحرير الوطني لهذه المناورة الخطيرة اجبرتهم على اعادة بعث نشاط الديبلوماسية الجزائرية من جديد ضمن الهيئة من خلال تحركات واهتمامات الممثل الدائم للجزائر لدى الامم المتحدة "امحمد يزيد" الذي اثار القضية من جديد عن طريق طلب يتضمن مشروع لائحة تقدمت به 43 دولة افريقية اسيوية، وتمت المناقشة في 1961/12/14م.[82]

واختتمت جدول أعمالها بإقرار بيان من قبل الحكومة الفرنسية بباريس تعلن فيه أنَّ المفاوضات الجزائرية الفرنسية ستكون حول تقرير المصير، حيث وجدت فرنسا نفسها مجبرة على قبول الاستفتاء ورغم غيابها عن الدورة السادسة عشر غير انها اعلنت في 30 مارس 1961م بيانا رسميا اوضحت فيه قبولها المفاوضات مع الحكومة المؤقتة[83]، وهذا ماجاء في جريدة المجاهد الناطق الرسمي لجبهة التحرير الوطني بعنوان "**سياسة فرنسا**

تنهزم في الامم المتحدة رغم حلفائها"[84]، ومن خلال هذا تظهر الاهمية البالغة للتظاهرات التي كان يقوم بها الشعب الجزائري من جهة ونشاط الديبلوماسية الجزائرية من جهة أخرى والتي وجدت فرنسا نفسها امام مواجهتها رغم مواقفها المعارضة وانسحابها في كل مرة من كل دورة[85]، وتجسد ذلك فعلا في البدء في محادثات ايفيان 1961م والوصول الى تحقيق الاستقلال سنة 1962م.

خاتمة:

ختاما لهذه الدراسة تبين لنا أنَّ الهوية الوطنية الجزائرية ظلت الشغل الشاغل للحكومة الفرنسية من حيث أساليب وطرق طمس مقوماتها الشخصية سعيا وراء تحطيم كيان الأمة، مما جعل من الجمهورية الفرنسية الخامسة برئاسة شارل ديغول يتبنى مجموعة من الإصلاحات ادعى أنها الحل الأنسب للمشكل الجزائري غير أنَّ المتمعن في ثناياها يدرك أبعادها الهوياتية الهادفة لتشويه صورة الروح الوطنية في ذهنية المجتمع الجزائري من أجل الحفاظ على ارتباط الجزائر بفرنسا أولا، ثم الإنكار التام للشخصية الوطنية.

الامر الذي استدعى بالضرورة تدخل الجبهة والحكومة المؤقتة لمجابهة هذه التحديات الخطيرة من خلال نداءات وخطابات ساهمت بها في نشر الوعي بخبايا هذه المقترحات الاستعمارية، مما ساهم في التفاف الشعب أكثر حول الثورة ومبادئها الوطنيةالمنادية بالحفاظ على الهوية الشخصية من خلال تجمعات ومظاهرات عبر بها عن الرفض التام للسياسة الاستعمارية المنتهجة في تحطيم معالم الهوية الوطنية تجسدت في مظاهرات 11 ديسمبر 1960م والتي حسمت الوضع لصالح القضية الجزائرية والدفاع عن مبادئها الأساسية من خلال إيصال صوتها إلى أروقة الهيئة الأممية التي تمكنت من إقرار حق الجزائريين في تقرير مصيرهم تحت رعايتها.

. قائمة المراجع:

• **وثائق الأرشيف الفرنسي:**

1. A.N.O.M, AG/5(1)/1428, l'année1958.
2. A.N.O.M, AG/5(1)/1431, l'année 1960.
3. A.N.O.M, AG/5(1)/1432, l'année 1960.
4. Boite 1k, 1139, l'année 1960.

• **الكتب:**

1. محمد حربي، جبهة التحرير الوطني الاسطورة والواقع، تر: كميل قيصر داغر، مؤسسة الابحاث العربية، لبنان، 1983.
2. علي كافي، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي الى القائد العسكري 1946-1962، دار القصبة، الجزائر، 1999.
3. أحمد الشقيري، دفاعا عن فلسطين والجزائر، تع: خيري حماد، منشورات المكتب التجاري، لبنان، 1962
4. شارل ديغول، مذكرات الأمل التجديد 1958-1962، تر: سموحي فوق العاده، مر: أحمد عويدات، منشورات عويدات، لبنان، 1971.
5. لخضر بورقعة، شاهد على اغتيال الثورة، دار الحكمة، الجزائر، 2006.
6. محمد بجاوي، الثورة الجزائرية والقانون، تر: علي الخش، مر: محمد الفاضل، تونس: دار اليقضة العربية، د.س.
7. صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2006.
8. عبد القادر خليفي، محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة 1830-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010.
9. عبد المجيد عمراني، جان بول سارتر والثورة الجزائرية، دار الهدى، الجزائر، 2007.
10. عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1997.
11. محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر(1954-1962)، ج02، مشورات اتحاد الكتاب العرب، 1999.
12. مسعود الجزائري، مشاريع ديغول في الجزائر، دار القومية، مصر، (د.س).
13. محمد غفير، الحق في الذكر والتذكير عن أحداث 17 أكتوبر 1961م في باريس، تص: بوعلام عيدون وجون لوك اينودي، 2021.
14. Louis Terrenoire, De Gaulle et témoignage pour l'histoire, edition libroirie arthéme fayard, franç, 1964.
15. Jean Morin, De Gaulle et l'Algérie mon témoignage 1960-1962 , edition Albin Michel, Franç, 1999.

• **الجرائد:**

1. جريدة المجاهد، "سياسة فرنسا تنهزم في الامم المتحدة رغم حلفائها"، ع14، 15 نوفمبر 1957.

2. جريدة المجاهد، "وحدة نضال ضرورية"، ع86، 1961./01/02
3. جريدة المجاهد، "شعب وعلم ودماء" 1960/12/19، ع85
4. جريدة المجاهد،"المفاجاة"، ع85، 1960/12/12

• **المقالات:**

1. فتيحة قشيش، جوانب من السياسة الديغولية تجاه الثورة التحريرية الجزائرية وصداها في صحيفة العمل التونسية (1958-1962)، مجلة مدارات تاريخية، مركز المدارا للأبحاث والدراسات، مج04، ع02، 2022.
2. عمر بلعربي، مظاهرات 11 ديسمبر 1960 دراسة في الأسباب والنتائج، مجلة طبنة للدراسات العلمية والأكاديمية، المركز الجامعي سي الحواس، مج04، ع02، 2021.
3. غانم بودن، مظاهرات 11 ديسمبر 1960 ودورها في تأكيد القطيعة مع الاستعمار، مجلة الدراسات التاريخية والاثرية، المركز الجامعي مرسلي عبد الله تيبازة، مج02، ع01، 2022.
4. سيد علي احمد مسعود، الولاية الرابعة بين سلم الشجعان وانتفاضة 11 ديسمبر 1960، مجلة التاريخ المتوسطي، جامعة بجاية، مج02، ع02، 2020.
5. جيلالي صاري، مظاهرات ديسمبر 1960 ودورها في التحرير الوطني، مجلة المصادر، المركز الوطني للدراسات والبحوث في المقاومة الشعبية والحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، مج01، ع02، 1999.
6. زيدين قاسيمي، مظاهرات ديسمبر 1960م ودور المرأة والطفل فيها من خلال الصحافة الاستعمارية المكتوبة، مجلة معارف، جامعة بويرة، مج11، ع21، 2016.
7. رفيق تلي، مواقف وردود الفعل الفرنسية على القضية الجزائرية في دورات هيئة الامم المتحدة 1955-1961م، مجلة كان التاريخية، مؤسسة كان، مج13،ع50، 2020.
8. عبد القادر كرليل، مسار القضية الجزائرية في هيئة الامم المتحدة 1955-1962، دفاتر البحوث العلمية، المركز الجامعي تيبازة، مج05، ع11، 2007.
9. وفاء الدريدي، مظاهرات 11 ديسمبر 1960 في ضوء قواعد القانون الدولي، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ورقلة، مج14، ع01، الجزائر، 2023.
10. عيسى بوقلقول ، قراءة في مظاهرات 11 ديسمبر 1960 جريدة المجاهد أنموذجا، مجلة مدارات تاريخية، مركز المدار المعرفي، مج04، ع01، 2022.
11. بشير سعدوني، مظاهرات 11 ديسمبر 1960، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، مركز الحكمة للبحوث، مج02، ع03، 2014.
12. بشير سحولي، الحرب النفسية الفرنسية في مواجهة الثورة الجزائرية خطابات شارل ديغول 1960-1985 أنموذجا، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية، جامعة الجيلالي ليابس، مج06، ع12، 2022.
13. سامية بن فاطمة، السياسة الديغولية للقضاء على الثورة التحريرية من خلال مبادرتي تقرير المصير والجزائر جزائرية، مجلة علوم الانسان والمجتمع، جامعة محمد خيضر، مج11، ع04، الجزائر، 2022.
14. حياة تابتي، ردود فعل الثورة الجزائرية تجاه سياسة ديغول (1958-1962م) عسكريا وسياسيا،مجلة قرطاس الدراسات الحضارية والفكرية، جامعة تلمسان، مج04، ع05، 2017.
15. Charles Robert Ageron , l'opinion Française devant la guerre d'Algérie, reveu d'histoire, t63 , n231, France, 1976.
16. Henri Sanson, le savoir religieux en Algérie, reveu de cahiers de la méditerranée, n66, Franç, 1983.
17. Andrea Brazzodure, le saut du tiger dans le passé de lutte anticoloniales, reveu de raison présente, n184, 2012.

• **الاطروحات:**

1. عبد الحميد دليوح ، مظاهرات ديسمبر 1960 واثارها على الثورة الجزائرية، رسالة ماجيستير، التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبو القاسم سعد الله، 2004.
2. عطاء الله فشار، دور الديبلوماسية في انتصار الثورة الجزائرية، رسالة ماجيستير، التاريخ المعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2001.

. الهوامش:

[1] - وفاء الدريدي، مظاهرات 11 ديسمبر 1960 في ضوء قواعد القانون الدولي، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ورقلة، مج14، ع01، الجزائر، 2023، ص110.

[2] - بشير سعدوني، مظاهرات 11 ديسمبر 1960، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية والمتوسطية، جامعة الجيلالي ليابس، مج02، ع03، الجزائر، 2014، ص308.

[3] - صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2006، ص92.

[4] - وفاء الدريدي، المرجع السابق، ص110.

[5] - علي كافي، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي الى القائد العسكري 1946-1962، دار القصبة، الجزائر، 1999، ص117.

[6] - بشير سعدوني، المرجع السابق، ص308.

[7] - عيسى بوقلقول قراءة في مظاهرات 11 ديسمبر 1960 جريدة المجاهد أنموذجا، مجلة مدارات تاريخية، مركز المدار المعرفي، مج04، ع01، الجزائر، 2022، ص60.

[8] - عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج02، الدار العثمانية، الجزائر، 2013، ص151.

[9] - لحسن الزغيدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطنية الجزائرية 1956-1962م، دار هومة، الجزائر، 2009، ص212

[10] - شارل روبير أجيرون، تاريخ الجزائر المعاصرة، تر: عيسى عصفور، منشورات عويدات، لبنان-فرنسا، 1982، ص174.

[11]- A.N.O.M, AG/5(1)/1428, l'année1958.

[12]- Charles Robert Ageron , l'opinion Française devant la guerre d'Algérie, reveu d'histoire, t63, n231, France, 1976, p286.

[13] - وفاء الدريدي، المرجع السابق، ص111.

[14] - شارل روبير أجيرون، المرجع السابق، ص174.

[15]- حياة تابتي، ردود فعل الثورة الجزائرية تجاه سياسة ديغول (1958-1962م) عسكريا وسياسيا،مجلة قرطاس الدراسات الحضارية والفكرية، جامعة تلمسان، مج04، ع05، الجزائر، 2017، ص224.

[16] - محمد حربي، جبهة التحرير الوطني الاسطورة والواقع، تر: كميل قيصر داغر، مؤسسة الابحاث العربية، لبنان، 1983، ص129.

[17] - وفاء الدريدي، المرجع السابق، ص ص 112-111.

[18]- Jean Morin, De Gaulle et l'Algérie mon témoignage 1960-1962 , edition Albin Michel, Franje, 1999, p32.

[19] - عبد القادر خليفي، محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة 1830-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010، ص141.

[20] - فتيحة قشيش، جوانب من السياسة الديغولية تجاه الثورة التحريرية الجزائرية وصداها في صحيفة العمل التونسية (1958-1962)، مجلة مدارات تاريخية، مركز المدار المعرفي، مج04، ع02، 2022، ص22.

[21]- عمر بلعربي، مظاهرات 11 ديسمبر 1960 دراسة في الأسباب والنتائج، مجلة طبنة للدراسات العلمية والأكاديمية، المركز الجامعي سي الحواس، مج04، ع02، الجزائر، 2021، ص18.

[22] - علي كافي، المصدر السابق، ص179م.

[23] - علي كافي، المصدر نفسه، ص ص 245-246.

[24] - علي كافي، نفسه، ص246.

[25]- Louis Terrenoire, De Gaulle et témoignage pour l'histoire, edition libroirie arthéme fayard, franje, 1964, p07.

[26] - غانم بودن، مظاهرات 11 ديسمبر 1960 ودورها في تأكيد القطيعة مع الاستعمار، مجلة الدراسات التاريخية والاثرية، المركز الجامعي مرسلي عبد الله تيبازة، مج02، ع01، الجزائر، 2022، ص21.

[27] - عبد المجيد عمراني، جان بول سارتر والثورة الجزائرية، دار الهدى، الجزائر، 2007، ص127.

[28]- Louis Terrenoire, op.cit, p270.

[29] - وفاء الدريدي، المرجع السابق، ص112.

[30] - عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1997، ص 432.

[31] - عبد الحميد دوليوح، المرجع السابق، ص ص45-46.

[32] - محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر(1954-1962)، ج02، منشورات اتحاد الكتاب العرب، سوريا، 1999، ص131.

[33] - شارل روبير اجيرون، المصدر السابق، ص176.

[34] - مسعود الجزائري، مشاريع ديغول في الجزائر، دار القومية، مصر، (د.س)، ص ص42-43.

[35] - بشير سحولي، الحرب النفسية الفرنسية في مواجهة الثورة الجزائرية خطابات شارل ديغول 1960-1985 أنموذجا، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية، جامعة الجيلالي ليابس، مج06، ع12، الجزائر، 2022، ص 88-89.

[36] - سامية بن فاطمة، السياسة الديغولية للقضاء على الثورة التحريرية من خلال مبادرتي تقرير المصير والجزائر جزائرية، مجلة علوم الانسان والمجتمع، جامعة محمد خيضر، مج11، ع04، الجزائر، 2022، ص221.

[37] - مسعود الجزائري، المرجع السابق، ص36.

[38] - مسعود الجزائري، المرجع نفسه، ص46.

[39] - سامية بن فاطمة، المرجع السابق، ص222.

[40] - مسعودي الجزائري، المرجع السابق، ص48-50.

[41] - بشير سحولي، المرجع السابق، ص91.

[42] - أحمد الشقيري، دفاعا عن فلسطين والجزائر، تع: خيري حماد، منشورات المكتب التجاري، لبنان، 1962، ص ص191-192.

[43] - سامية بن فاطمة، المرجع السابق، ص223.

[44]- Charles Robert Ageron, op.cit, p270.

[45] - مسعود الجزائري، المرجع السابق، ص38.

[46] - محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص134.

[47] - مسعود الجزائري، المرجع السابق، ص ص51-52.

[48] -المرجع نفسه، ص39-49.

[49] - غانم بودن، المرجع السابق، ص101.

[50]- Jean Morin, op.cit, p31.

[51]- A.N.O.M, AG/5(1)/1431, l'année 1960.

[52] - وفاء الدريدي، المرجع السابق، ص112.

[53] - شارل ديغول، مذكرات الأمل التجديد 1958-1962، تر: سموحي فوق العاده، مر: أحمد عويدات، منشورات عويدات، لبنان، 1971، ص101.

[54]- A.N.O.M, AG/5(1)/1432, l'année 1960.

[55] - محمد غفير، الحق في الذكر والتذكير عن أحداث 17 أكتوبر 1961م في باريس، تص: بوعلام عيدون وجون لوك اينودي، الجزائر، 2021، ص 140.

[56]- A.N.O.M, AG/5(1)/1432, l'année 1960.

[57] - محمد غفير، المرجع السابق، ص140.

[58] - A.N.O.M, AG/5(1)/1432, l'année 1960.

[59] - شارل ديغول، المصدر، المصدر السابق، ص102.

[60] - محمد غفير، المرجع السابق، ص140.

[61] - لحسن زغيدي، المرجع السابق، ص265-266.

[62] - سيد علي احمد مسعود، الولاية الرابعة بين سلم الشجعان وانتفاضة 11 ديسمبر 1960، مجلة التاريخ المتوسطي، جامعة بجاية، مج02، ع02، الجزائر، 2020، ص157.

[63] - جريدة المجاهد، "المفاجاة"، ع85، 1960/12/12، ص02.

[64] - وفاء الدريدي، المرجع السابق، ص115.

[65] - عبد الحميد دليوح ، مظاهرات ديسمبر 1960 واثارها على الثورة الجزائرية، رسالة ماجيستير، التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أبو القاسم سعد الله، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2004، ص64.

[66] - جيلالي صاري، مظاهرات ديسمبر 1960 ودورها في التحرير الوطني، مجلة المصادر، المركز الوطني للدراسات والبحوث في المقاومة الشعبية والحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، مج01 ، ع02، الجزائر، ص181.

[67]- Boite 1k, 1139, l'année 1960.

[68]- Henri Sanson, le savoir religieux en Algérie, reveu de cahiers de la méditerranée, n66, Françe, 1983, p103.

[69] - زيدين قاسيمي، المرجع السابق، ص257.

[70] - جيلالي صاري، المرجع نفسه، ص158.

[71] - لخضر بورقعة، شاهد على اغتيال الثورة، دار الحكمة، الجزائر، 2006، ص49.

[72] - عبد الحميد دليوح، المرجع السابق، ص63.

[73]- Charle Robert Ageron, op.cit, p274.

[74] - سيد علي احمد مسعود، المرجع السابق، ص159.

[75] - جريدة المجاهد، "شعب وعلم ودماء" 1960/12/19، ع85، ص02.

[76] - عطاء الله فشار، دور الديبلوماسية في انتصار الثورة الجزائرية، رسالة ماجيستير، التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2001، ص 123.

[77] -سيد علي احمد مسعود، المرجع السابق ، ص 160.

[78] - رفيق تلي، مواقف وردود الفعل الفرنسية على القضية الجزائرية في دورات هيئة الامم المتحدة 1955-1961م، مجلة كان التاريخية، مؤسسة كان، مج13، ع50، 2020.ص 164.

[79] - سيد علي احمد مسعود، المرجع السابق، ص 160.

[80]- Andrea Brazzodure, le saut du tiger dans le passé de lutte anticoloniales, reveu de raison présente, n184, 2012, p35.

[81] - جريدة المجاهد، "وحدة نضال ضرورية"، ع86، 1961/01/02، ص06.

[82]- عبد القادر كرليل، مسار القضية الجزائرية في هيئة الامم المتحدة 1955-1962، دفاتر البحوث العلمية، المركز الجامعي تيبازة، مج05، ع11، 2007.، ص ص 62-63.

[83] - رفيق تلي، المرجع السابق، ص 164.

[84] - جريدة المجاهد، "سياسة فرنسا تنهزم في الامم المتحدة رغم حلفائها"، ع14، 15 نوفمبر 1957.

[85] - محمد بجاوي، الثورة الجزائرية والقانون، تر: علي الخش، مر: محمد الفاضل، دار اليقضة العربية، تونس ، (د.س)، ص 187.